أمـــــــــــامَ ضريـــــــــــــع هابيـــــــــــــل!! *

www.arabpsynet.com/Documents/DocJ41SamarraiInFrontAbelTomb.pdf

د. صـــــــادق السامرائـــــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

قلْ لقابيل لماذا سَنّها
قتلةٌ أولى وقتلٌ بعْدها

ها هنا هابيل يرعى جُرحَها
ويُنادينا لجورٍ طبعُها

نفسنا طينٌ ونارٌ فِعلها
ولطينٍ دونَ وعيٍّ همّها

دارتِ الأيامُ أو غابَ الألى
بدروبٍ ما اسْتعادتْ رُشدَها

كلّ جيلٍ فوقَ جيلٍ إرتمى
وبحَيفٍ يتسامى جمْعُها

ظلمتْ دوما وأعْلتْ ظالماً
فاكشفِ النفسَ وعاينْ ظلمَها

ما تساوتْ بخليقٍ وارْتضتْ
أنْ يكونَ في زمانٍ غيْرها

عَجِبتْ روحٌ أرادتْ حُجّةً
واستجارتْ بسماءٍ فوقها

وتدانتْ منْ جموعٍ أُوجِعتْ

أجّجَ الشرُ لهيبا تحتها

هلْ تداعى الخيرُ في بئر الهوى
وأماطَ الشرّ بابا ضدّها

إنّ هابيلَ قتيلٌ مذعنٌ
وكذا الإذعانُ يبقى زيتها

قد جرى ماءٌ بأرضٍ أذعنتْ
لمياهٍ بصخورٍ سدّها

صخرة الأرض تحدّتْ جاريا
وأرى الإنسانَ أشقى حدّها

ما تعالى يتهاوى خائبا
سِنةٌ دامتْ وأنّى قهرها

هل لقتلٍ بحياةٍ مُبتغى
كيفما دارتْ تنامى قتلها

أرضُنا تحيا ويَشقى أهلها
إنّها تدري ويمضي أمْرها

إنّ حواءَ ستبقى أمّنا
ولقابيل كأمٍ إنّها

لا نلومَن سلوكا بل نرى
طبعها الأرض أميرٌ عندها

علّمتنا كيفَ نغدو أكْلةً
قد طبخناها ونأبى أكلها

وُلِد الشرُ عفيفا فاعلا

يَدهمُ الخيرَ فيُردى حَيفها

قالتِ النفسُ كلاما مُطلقا
إنني ماءُ وأنتمْ أرضَها

يابسٌ عِرقُ وجودٍ ضامئٍ
فاترعِ الكأسَ بخمرٍ واسْقِها

سَكرتْ أرضٌ وطاشتْ وارْتوتْ
بنجيعٍ فاسْتعادتْ خطوَها

إنّها دارتْ وتأبى وقفةً
وأرى تخشى هجوما نحوها

فادْركوا فعلا رشيدا آمِنا
أمّنا الأرضُ ونالتْ سُؤلها

هلْ وعينا سرّ خَطبٍ دائبٍ
كلّما زدنا تنامى نَهمها

أطعمتنا ورعانا حُضْنها
وترانا ذات يومٍ مُلكها

حارتِ الأفكارُ أو ضاعَ النُهى
إنّها دارتْ فعِشنا طحْنَها

وانْتشرنا بربوعٍ أنْجَبَتْ
لونَ مَوجودٍ فأنْمى عِشْبَها

إختنقنا بوعاءٍ دائرٍ
فتناحرْنا وذقنا مُرّها

وألِسْنا مِنْ ركودٍ جاثمٍ

فاندَفعنا وأقِمنا غابها

تلبسُ النفسَ قِناعا كاذبا
كشّرَ الوَحشُ فأبْدى وجْهَها

إنّ هابيلَ قتيلٌ سَرمدٌ
وبها القابيلُ أعلى رايَها

وكذا تبقى وتسعى للردى
وبها الأجيالُ أضحتْ مَوجَها

فاجْعلِ الحربَ صِراطا قائما
وابْعدِ السلمَ وعارِضْ وَهْمَها

ذِئبُها ذئبٌ ذؤوبٌ فاتكٌ
وضراها قد أدامتْ مَجْدَها

بينَ قابيلٍ ونفسٍ أسْلَمتْ
أذكتِ الأيامُ فحْوى دَهرِها

*2014\3\5

*** ***

اصـــــدارات " شبكة العلوم النفسية العربية "

اصدارات مجمية بكلمة عبور للمشتركين

-المجلة العربية للعلوم النفسية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
-الكتاب النفسي العربي
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm
-المعجم الموسع للعلوم النفسية
الاصدارا العربي
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.Ar.htm
الاصدارا الانكليزي
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.htm

الاصدارا الفرنسي
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.Fr.htm